

أطباء أدباء

ودورهم في الآداب الشرقية

أ. د. فردوس موسى موسى

تقديم :

مع بداية عصر النهضة الفكرية في أواخر القرن التاسع عشر ، اطلع المثقفون الشرقيون على تجارب أوروبا ، مما جعل الأدب في تلك الفترة يكتنز عاطفة شديدة ويتجاوز مع مشاعر إنسان تلك الفترة كما وضع هذا في كتابات الكثير من الكتاب والأدباء في ذلك الوقت .

ونهج الأدب منهجاً اجتماعياً قريباً من الناس . تجاوز في خطابه دائرة البلاط التي أبتلى بها الأدب فترة طويلة . وكان من أهم ما روج له أدب تلك المرحلة - شعراً كان أم نثراً - بقوة ، مشاعر القومية ومضامين وقضايا موضوعية تنتقد التخلف الثقافي وال فقر والخرافات والجهل والمرض وانعدام الحرية .

وبدأ الأدب يقترب من الناس وحاول إيقاعه أن يقترب من إيقاع السواد الأعظم من الشعوب وقضاياهم ومشاكلهم ، وأخذ يخاطب وجدان عامة الشعب في المجتمع العالمي بصفة عامة والمجتمع الشرقى بصفة خاصة ومنه المجتمع المصرى والإيراني .

ونثره حكراً على مجموعة من محترفي الكلمة ، كما كان الحال خلال العصور الأدبية السابقة في كل العالم الشرقى ، ومن بينه مصر وإيران .

بل دخل إلى مضمار الإبداع الأدبي الضابط المصرى المعروف صاحب النهضة الأدبية في الشعر العربى الحديث ، محمود سامى البارودى رب السيف والقلم ، والتاجر الإيراني المقيم في مصر زين العابدين المراغى صاحب الكتاب الشهير " سياحاته ابراهيم بك " الذى ألفه بالفارسية في ثلاثة أجزاء والذى يعد غاية في الأهمية .

ولن تعرض لكل الأدباء في مختلف المهن ، بل سيقصر حديثي في هذا البحث على مجموعة شهيرة من أدباء مهنة الطب . هؤلاء الأطباء الذين قدموا إلى المكتبة الشرقية العديد من إبداعاتهم الأدبية

وقد تزامن في تلك الفترة وجود أطباء أدباء في الشرق تجاوزوا الشعر والنثر وكتبوا الكثير من سيناريوهات الأفلام السينمائية أمثال الطبيب الأديب غلامحسين ساعدى ، والطبيب الأديب على أكبر خان ناظم الأطباء والطبيب الأديب بهرام صادقى وغيرهم في إيران . ولكننا إذا عقدنا المقارنة بين الأديبين العربى والفارسى في هذا السياق ، يمكننا القول أيضاً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين ، وانفتاح كل من مصر وإيران على العالم الغربى ، بدأت تيارات الحرية والدعوة إلى المساواة والديمقراطية تجد من يتبناها من الأدباء هنا وهناك ، محاولين التصدى لظلم المستعمر الأجنبى أو ظلم الحاكم المحلى . وتحول الأدب من أدب بلاط إلى أدب شعب ومجتمع ، ولم يعد الإنتاج الأدبى شعره

واتجه العديد من الأطباء الذين يمارسون مهنة الطب كوظيفة أساسية لهم إلى الأدب بشقيه الشعرى والنثرى . فكان هناك الشاعر الطبيب والكاآب الطبيب كل حسب هوايته . تفاعل مع أحداث بلاده ومجتمعه ، وظل يمارس مهنته الأساسية كطبيب ويكتب بما تجود به قريحته عن هواية . فظهر العديد من الفنون الأدبية التى أنتجها هؤلاء الأطباء الأدباء .

وفى ذلك الوقت ظهر فى الوطن العربى أمثال هؤلاء وخاصة فى مصر ممن كان طبيباً وأديباً . وقد كانت كتاباتهم تخاطب وجدان عامة الشعب والمجتمع وزرع الأفكار الثورية ضد الاستعمار واستبداد الحكام ، ومن أمثال هؤلاء يوسف إدريس ، وإبراهيم ناجى ، ومحمد كامل حسين ، ومصطفى محمود ، وأحمد تيمور وغيرهم كثر فى مصر .

من الوضع السياسى فى مصر وسرعان ما عاد للظهور مرة أخرى بعد حرب ١٩٧٣ م . عندما أصبح من كبار الكتاب فى جريدة الأهرام المصرية . (٢)

تعقيب على شخصية الطبيب الأديب يوسف إدريس :

مقياساً على ما سبق نجد أن هذا الأديب عايش فى مرحلة الشباب فترة حيوية فى تاريخ مصر من جوانبه الثقافية والسياسية والاجتماعية ، حيث الانتقال من الملكية بكل ما فيها من متناقضات ، إلى الجمهورية بعد الثورة بكل ما حملته من آمال والانفتاح . وما صاحب ذلك من آثار وتغير فى البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المصرى ، فقد عاش يوسف إدريس كل هذه التقلبات ولكن ليس كالرجل العادى وإنما بعين وقلم الفنان والمبدع الذى عبر عن كل مرحلة من هذه المراحل حيث كان ناطقاً برأيه عما يتغير ويحدث حولنا خاصة وأنه كان فى مطلع شبابه متأثراً بالفكر الماركسى بكل ما يحمله من هموم اجتماعية . (٤)

ثقافته :

كان يوسف إدريس غزير الثقافة واسع الاطلاع بالشكل الذى يصعب معه عند تحديد مصادر ثقافته أن نقول إنه تأثر بأحد الروافد الثقافية بشكل أكبر من الآخر ، حيث اطلع على الأدب العالمى وخاصة الروسى وقرأ لبعض الكتاب الفرنسين والإنجليز . يرى يوسف إدريس أن تجربته فى كتابة القصة القصيرة غير تقليدية ، لأنه من المعروف أن الكاتب حينما يكتب

القصيرة التى لاقت شهرة كبيرة بين زملائه . ومنذ سنوات الدراسة الجامعية وهو يحاول نشر كتاباته . (١)

وفى عام ١٩٥٦ م حاول ممارسة الطب النفسى وسرعان ما تخلى عن هذا الموضوع وواصل مهنة الطب البشرى حتى عام ١٩٦٠ م إلى أن إنسحب منها وعين محرراً بجريدة الجمهورية المصرية ، وقام بأسفار عدة فى العالم العربى فيما بين عامى ١٩٥٦ - ١٩٦٠ م .

يوسف إدريس الأديب :

يوسف إدريس مفكر وأديب مصرى كبير قدم للأدب العربى عشرين مجموعة قصصية وسبع روايات وعشر مسرحيات وحوالى ستة عشر مقال ودراسة أدبية . (٢)

بدأت قصصه القصيرة تظهر فى مجلتى المصرى وروز اليوسف فى مصر . وفى عام ١٩٥٤م ظهرت مجموعته القصصية (أرخص الليالى) . تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات منها خمس وستين قصة إلى الروسية كما كتب العديد من المقالات فى جريدة الأهرام المصرية صدرت فى كتاب بعنوان فقر الفكر وفقر الفقر .

حصل يوسف إدريس على العديد من الجوائز فى الأدب ، كما أنه واحد من أشهر الأطباء الذين اهتموا بالطب واتجهوا إلى الأدب . كان يتلمس الأنغام الاجتماعية الشائكة ويعتمد تنجيها بقلمه وظل يتمتع بحيوية الرفض لكل ما يحد من حرية الإنسان فى كل ما يكتب .

وفى عام ١٩٧٢ م اختفى يوسف إدريس من الساحة العامة بسبب موقفه

شعراً أو نثراً ، باللغة العربية فى مصر أو باللغة الفارسية فى إيران ، ومازال إنتاجهم الأدبى علامة مضيئة تثير العقول ، وتزدان بها المكتبات العامة والخاصة فى ربوع العالم الشرقى كله !

ولاشك أن قائمة الأطباء الأدياء هنا وهناك كبيرة ، ولن نستطيع أن نحيط بهم جميعاً ، فى ورقة بحثية تنشر فى مؤتمر ، لذا سيتطرق البحث إلى عدد محدود منهم والتتويه بأهم أعمالهم الأدبية ، كنموذج لتزاوج العلم والأدب فى إبداعاتهم الأدبية ، محاولة عقد بعض المقارنة بين بعضهم والبعض الآخر إما فى مسيرة حياتهم ، أو فى أنماطهم الأدبية ، موضحة كيف تجاوب وتفاعل هؤلاء الأطباء الأدياء مع ثورات بلادهم وقضاياهم ومشاكل شعوبهم ومجتمعاتهم من خلال إبداعاتهم الأدبية .

وتلقى هذه الورقة البحثية الضوء على كل من دكتور يوسف إدريس ، ودكتور محمد كامل حسين كنموذج فى مصر ، ودكتور غلامحسين ساعدى ودكتور على أكبر خان ناظم الأطباء كنموذج فى إيران .

الطبيب والأديب يوسف إدريس

من مصر :

يوسف إدريس على من أشهر كتاب القصة القصيرة فى مصر والعالم العربى من مواليد ١٩ مايو ١٩٢٩ م فى محافظة الشرقية . ولما كانت الكيمياء والمواد العلمية تسترعى إنتباه الطالب يوسف إدريس أتحق بكلية طب قصر العينى بالقاهرة ، وأثناء دراسته فى كلية الطب اشترك فى كثير من المظاهرات ضد الإستعمار البريطانى ، وحاول كتابة أول قصصه

لا بد وأن يقرأ كثيراً قبل الكتابة بينما يقول يوسف إدريس إنه كان مختلفاً عن ذلك فقد كان يتجه إلى الكائن الحي لا الكتاب قبل أن يكتب . بمعنى أنه كان يتجه إلى داخل نفسه وداخل دائرة الأصدقاء والمعارف والمحيطين به ، وعندما أشار بعض النقاد إلى أن يوسف إدريس كان متأثراً بتشيكوف الأديب الروسى المعروف نفى يوسف إدريس نفسه هذا الرأى .

يقول يوسف إدريس : " كنت أريد العثور على حقيقتى أولاً ، على المرفأ الخاص بى الذى أبحر منه إلى عالم القصة القصيرة . " (٥)

وعندما قرأ إدريس لتشيكوف وجوركى قال على حد تعبيره إنه لم يعجب بتشيكوف لأنه كاتب عميق فى فكره وهو- أى يوسف إدريس- مازال شاباً لم يتو فكره على قراءة وفهم عمق ذلك الأديب والتفاصيل وإنما أبهره جوركى. (٦)

هذا من الناحية الأدبية والفنية والثقافية التى ساهمت فى تشكيل وعى يوسف إدريس العقلى والأدبى ، ولعل ممارسته لمهنة الطب وما تنطوى عليه هذه المهنة من اطلاع على أحوال المرضى فى أشد لحظات ضعفهم الإنسانى ومعايشته لأجواء هذه المهنة الإنسانية أثرت فى وعيه الإنسانى والوجدانى بشكل كبير مما جعله إنساناً شديد الحساسية قريباً من الناس شديد القدرة فى التعبير عنهم يكتب من داخل أعماقهم لا من داخل نفسه . توفى يوسف إدريس عام ١٩٩١ م .

التحليل الأدبى لبعض من إنتاج يوسف إدريس :

يقول يوسف إدريس : " إن القصة

القصيرة وسيلة من وسائل إيصال الحقائق ، وسيلة خالدة من وسائل المعرفة ، والشئ الذى تعرفه من خلال القصة القصيرة لا ينسى أبداً . (٧)

ويرى يوسف إدريس أن القصة القصيرة نوع من المعرفة النافذة المتصلة بحقائق الكون ، وخير الأمثلة نجدها فى القرآن الكريم حيث يقول المولى عز وجل شأنه : " نحن نقص عليك أحسن القصص . " (٨)

إن القصة القصيرة عند يوسف إدريس هى طريقته فى التفكير ووسيلته لفهم نفسه والإطار الذى يرى العالم من خلاله . يقول عنه دكتور طه حسين عميد الأدب العربى : " إن يوسف إدريس لا يميل إلى تصوير الحياة الاجتماعية وما فيها من الآمال والآلام فحسب ، ولكنه يحسن تصوير الجماعات ويعرض عليك صورها كأنك تراها ، فلم أر تصويراً لشارع أو ميدان تختلط فيه جماعات الناس على تباين أشكالهم وأعمالهم وألوان نشاطهم مثلما أرى عند هذا الكاتب. (٩)

ويدور ما يقرب من ثلث قصص يوسف إدريس التى نشرت بين عامى ١٩٥٢ - ١٩٦١ م فى مناطق ريفية داخل أعماق القرية المصرية والتجوع والكفور وكيف صور سعى الفلاحين البسطاء الفقراء من أجل البقاء والشخصيات الرئيسية فى قصص يوسف إدريس - خاصة قصة المرجيحة وأرخص الليالى والمآثم والتى جميعها تشكل مجموعته القصصية أرخص الليالى التى نشرت عام ١٩٥٤م - كلها شخصيات يسحقها قدر لا يرحم دون أن تجد من يعينها أو يعطف عليها .

والجدير بالذكر أن القصة فى

العالم العربى فى النصف الأول من القرن العشرين كانت ما تزال فى مراحلها وخطواتها الأولى ، ثم جاء يوسف إدريس ورسخها وثبت أقدامها ونقلها من المحلية إلى العالمية ، اختار موضوعات قصصه من حياة الإنسان العربى المهمش واستطاع أن يخلق قصة عربية بلغة مصرية قريبة من لغة الإنسان العادى وبذلك نقلها من برجها العاجى إلى لغة الحياة اليومية . (١٠)

إن الشخصيات فى قصص يوسف إدريس تعانى من الوحدة وتسمى دون جدوى لمواجهة صعاب جمّة ، إنها شخصيات تعيش فى مجتمع قاس ، شخصيات تسمة فقيرة فى مجتمع القرية . هذا وقد شهد نهج يوسف إدريس فى كتابة القصة القصيرة تغيراً جذرياً فى نهاية الخمسينيات وأوائل الستينيات ، فالتصوير الواقعى البسيط للحياة كما هى فى الطبقات الدنيا فى المجتمع الريفى وحوارى القاهرة يتلاشى ويظهر نمطاً للقصة أكثر تعقيداً ويشيع جو من التشاؤم وينغمس أبطال القصة فى الاستيطان والاحتماد. (١١)

يقول عنه دكتور سمير سرحان : يتميز يوسف إدريس بقدرة الكاتب على النفاذ إلى أعماق أغوار الإنسان فى كل زمان ومكان وصار رمزاً من رموز الثقافة العربية المعاصرة وعاش فى وجدان أجيال متعاقبة على مدى ما يقرب من أربعين عاماً مجسداً فى كتاباته موهبة قصصية ومسرحية وروائية فذة ونادرة ومؤثرة ، كما جعل من كتاباته إبداعاً رفيعاً يمس أوجه حياتنا كافة . (١٢)

إن يوسف إدريس فى شخصيات قصصه يقف بمنأى عن هذه الشخصيات

من إنتاجه الأدبي .
وأهل القرية على النقيض من سكان
المدينة ، فقراء يغيبون حياة خشنة ، لكنهم
طيبون في أعماقهم . (١٤)

إن الواقعية تكاد تكون السمة البارزة
في معظم إنتاج يوسف إدريس الأدبي ،
وخاصة التصوير الواقعي لحياة شخص
قصصه ومسرحياته سواء في القرية أو
المدينة .

إذ نلمس في شخصياته أنماط
الشخصية القصصية التي يركز عليها
إدريس مثل المرأة باعتبار أنها عنصر
مسحوق ومهمش أكثر من غيره ، وشخصية
الرجل المظلوم في المجتمع الذي يعيش على
هامش الحياة بكل مستوياتها .

كما أنه جنح إلى استخدام العامية
في قصصه ، واستخدام لغة سهلة بسيطة
، كما هو الحال في قصته هي .. هي لعبة
في مجموعته القصصية (قاع المدينة)
التي نشرها عام ١٩٦٤ م . حيث استخدم
كثير من الألفاظ العامية المصرية مثل "
تخينة - نشش حنة لثمة - غموس - زى
كيس القطن إلى آخره " (١٥)

مما سبق تبدو العامية واضحة في
هذه الألفاظ وكلها كلمات مستخدمة في
الحياة اليومية على ألسنة العامة من أولاد
البلد في الحارة المصرية .

كما أن الحوار يعد ركناً هاماً من
أركان القصة عند يوسف إدريس ، ويمثل
جزءاً من التطور الدرامي للشخصيات
والتي غالباً ما كانت من البسطاء الذين
يصارعون الموت من أجل الصمود أمام
مشاق الحياة .

عمد يوسف إدريس إلى التكتيف
والتركيز في قصصه القصيرة ، وكان

وحاول يوضح إلى أي مدى كان يعيش هؤلاء
البسطاء في فقر مدقع وحرمان حتى من
أبسط متطلبات الحياة الأدمية للإنسان .

الواقعية عند يوسف إدريس :

لقد أسهم تطور الأحداث السياسية
والاجتماعية في المنطقة العربية في تكوين
تيار نقدي تخصص تماماً في صياغة
الاتجاه الواقعي ، وقد برز يوسف إدريس
وقتئذ كأديب واقعي ممتاز في هذا الاتجاه
، ولم يتخل يوسف إدريس عن الإطار العام
لأعماله منذ بواكير إنتاجه الفني .

وتحتل القيم المتضادة التي يمثلها
مفهوما المدينة والقرية مكاناً بارزاً في
قصص يوسف إدريس القصيرة ، خاصة
ما كتبه في الخمسينيات . وتعكس هذه
القصص اختلافاً كبيراً في التطور المادي
والاتجاهات الواقعية في العقلية بين
الأرياف والقاهرة العاصمة الكبرى في
مصر .

ولاشك أن يوسف إدريس - الذي نشأ
في إحدى قرى محافظة الشرقية - عانى
وطأة الانتقال من الأمان النسبي الذي
يكنهه مجتمع القرية إلى ضياع الهوية
في العاصمة الكبيرة . وفي الوقت الذي
يواجه ازدحام القاهرة وضوضاء شوارعها
بكراهية شديدة ينطوي موقفه إزاء الريف
المصري على تضاد عاطفي فهو يؤمن
من ناحية أن القرية هي التي تحافظ
على أصالة الشخصية المصرية ، ولكنه
يرفض من ناحية أخرى تخلف القرية .
ومع كل هذا نجدته يتعاطف مع أهل القرية
ويقدمهم في قصصه بوصفهم مجموعة
متجانسة لا يمس تجانسها وجود فئة قليلة
تمثل السلطة مثل العمدة والخفير في كثير

يرقب بعين ثابتة سيرها نحو نهاية محتومة
فيزيد إحساس القارئ أو المتلقى بالواقع
الفعلي لهذه الشخصيات .

القصة القصيرة عند يوسف

إدريس :

تميزت القصة القصيرة عند يوسف
إدريس بالواقعية حيث أخذ يرسم صورة
للحياة اليومية ولاسيما للمهمشين من
طبقات المجتمع .

يصور يوسف إدريس - في قصة
(المأتم) ضمن مجموعته القصصية
(أرخص الليالي) - جانباً من واقع
المجتمع يوضح الوضع الاقتصادي المزرى
للطبقات الدنيا في المجتمع خاصة في
الريف ويبين إلى أي مدى تدقع هذه
الطبقة من سكان الريف في الفقر . ونوع
هذه القصص عند يوسف إدريس تركز
على واقع حقيقي في المجتمع .

ومن قصص يوسف إدريس التي
يتشكل أبطالها أيضاً من سكان القرى
والريف قصة " الطابور " التي ترسم
صورة لطابور الفلاحين الذين لا يكتفون
عن التنازع إلى السوق من خلال التضبان
التي أقامها باشا من علية القوم في
القرية وشدد عليها الحراسة ولم تتجح كل
الوسائل العصرية في إعاقه مسيرة هؤلاء
الفقراء حيث ينتهي هذا الصراع الطبقي
بانتصار أهل القرية الفقراء . (١٢)

يبدو في هذه القصص المعاناة
الحقيقية التي يتكبدتها هؤلاء البسطاء
الغلبة الذين لاتمثل حياتهم أي قيمة لمن
حولهم من الطبقات التي تمثل الإقطاع
في القرى في تلك الفترة والتي عاش فيها
يوسف إدريس واقترب من هؤلاء الفقراء

تعاونه مع مجلة سخن ، ونشر بها مقالاته ، ومنذ ذلك الحين بدأ يتولى زعامة الحركات الطلابية والاعتصامات في جامعة تبريز ، وفي تلك الفترة كتب قصة قصيرة ونشرها في مجلة " سخن " بعنوان (شكايت) وكان ذلك في عام ١٣٤١ هـ . ش تولى مسئولية النشر في عدة صحف في آذربيجان منها صحيفة " فرياد " وصحيفة " شباب آذربيجان " وقام بنشر العديد من المقالات في هذه الصحف مما أدى إلى القبض عليه واعتقاله ، وقضى عدة أشهر في السجن . (٢١)

وكان ساعدي مضطهداً من قبل النظام ، لأنه أستطاع من خلال قصصه ورواياته ومسرحياته أن ينتقد الفساد في جميع أجهزة الدولة وكان لديه الجرأة أن يعرى النظام في فترة الأربعينيات والخمسينيات ، وهذا ما دفع به أن يكتب باسم مستعار هو " جوهر مراد " حتى لا يستطيع أحد أن يكشف عن شخصيته . كان لغلامحسين ساعدي إنتاج أدبي متميز ، والواقع أن ساعدي لم يكن مجرد رواية يسرد واقعاً فحسب ، وإنما يتقمص دور المؤرخ والجغرافي والمصلح الاجتماعي والأديب ، كل ذلك برؤية ثاقبة متفحصة مدققة ، لانتقوته شاردة ولا واردة . (٢٢)

التحليل الأدبي لبعض من إنتاج غلامحسين ساعدي :

لم يحصر غلامحسين ساعدي اهتمامه الثقافي والبحثي بالقرى والنجوع والأكواخ بسواحل الخليج حيث الطبقات الفقيرة المدممة التي تعيش أسيرة التخلف والمرض والجهل ، وإنما كان له اهتمام جاد أيضاً بالمدن الكبيرة وأسلوب الحياة فيها

في تراثنا التي أودت بحياة الكثيرين من المبدعين على امتداد العصور . " (١٧)

(ثانياً) الطبيب والأديب

غلامحسين ساعدي في إيران :

ولد غلامحسين ساعدي بن علي أصغر في تبريز بأذربيجان عام ١٩٢٥ م في أسرة متوسطة الحال ، التحق بكلية الطب بجامعة تبريز بمسقط رأسه في عام ١٩٥٦ م ثم تخصص في الطب النفسي حتى وصل إلى درجة أستاذ في جامعة طهران ، وتوفي عام ١٩٨٥ م . (١٨)

مارس ساعدي مهنة الطب النفسي إلى جانب الكتابة الأدبية ، وكان يعالج جميع مرضاه مجاناً ، حيث كان متعاطفاً مع الفقراء والمساكين والمحتاجين . وكانت مهنته الأساسية كطبيب للأمراض النفسية لها بالغ الأثر في كتاباته وأعماله الأدبية ، حيث كان يغوص في أغوار وأعماق النفس البشرية بما تعانیه من الآم وصراعات ، تمثل الواقع المرّ الأليم في المجتمع الإيراني . (١٩)

وعلى الرغم من نشاطه الأدبي الكبير إلا أنه لم يتخل عن عمله الأصلي كطبيب للأمراض النفسية ، واستاذ بجامعة طهران .

عالمه الأدبي :

الدكتور غلامحسين ساعدي كاتب وأديب له العديد من القصص والروايات والمسرحيات وسيناريوهات الأفلام السينمائية وهو من كتاب القصة القصيرة وتحولت الكثير من قصصه إلى أفلام في السينما الإيرانية . (٢٠)

بعد عام من التحاقه بكلية الطب بدأ

يعتبر الإيجاز في القصة القصيرة من أهم الخصائص الأسلوبية ، لذا فهو يقول : " إن القصة القصيرة أكثر الأشكال الأدبية إيجازاً . (١٦)

إن الواقعية عند يوسف إدريس تكاد تتلخص خطوطها العامة في خطين أساسيين ، أولهما : العناية المفرطة بالفئات الكادحة من الشعب . وثانيهما : التأكيد على أن الخير هو السمة الأساسية للجنس البشري ، وإن توارى أحياناً تحت ركام الظروف الاجتماعية السيئة .

فقد ظلت الفئات الكادحة هي الأرض الاجتماعية والفكرية الخصبة التي يخطو عليها منذ مجموعته القصصية (أرخص الليالي) حتى مجموعته القصصية (العيب) وظل يجتهد في اكتشاف الظواهر المختلفة والزوايا العديدة ، فيكسب أدبه خصوصية وغنى قل أن يكتسبهما من يصور الكثير من الفئات الاجتماعية بنظرة وحيدة الجانب .

لقد تمتع يوسف إدريس بسمات شخصية من بينها الجرأة ، ولهذا لم تختلف شخصيات قصصه ورواياته عن تلك السمة المميزة لخاصية يوسف إدريس . إنه من أصحاب الأقلام الحرة مع العلم أنه ظهر في مرحلة تجلى فيها القمع في أسوأ صوره من تكميم لأفواه المبدعين وطردهم أو سجنهم أو التكيل بهم .

وعن طبيعة هذه الشخصية والنفس المتوقفة داخل الدكتور والأديب يوسف إدريس ، يقول الدكتور جابر عصفور : " كان يوسف إدريس واعياً بالأسباب السياسية والاجتماعية والثقافية ، وأغلب الظن أنه كان واعياً بمعنى من المعاني بالجذور القديمة والأصول الراسخة للقمع

قواه العقلية ، ويستطيع ساعدي من خلال هذه المسرحية جذب الأنظار ولفت الانتباه إلى عيوب المجتمع .

في مشاهد المسرحية يوضح غلامحسين ساعدي الظاهرة المرضية التي كانت في المجتمع وهي الكذب ، حيث إننا نجد الطبيب وقد أضطر إلى أن يقوم بدور رجل الشرطة ويسأل الناس جميعهم من سكان الحى هل رأوا اللص . ومن الأسلوب الذى اتبعه استطاع أن يعرف أن البعض منهم كان يكذب .

أيضاً استخدم الرمزية فى المسرح للإشارة إلى الفساد والاستغلال من الاستعمار المُتَمَنِّع داخل إيران ونهب ثروات الشعب الإيراني . ومن أمثلة ذلك ما ورد فى مسرحية " العصا بأيدي أهل ورزبل " تلك المسرحية الرمزية ، والتي تدور أحداثها فى قرية تسمى ورزبل . حيث مُنيت هذه القرية بهجمات من الخنازير البرية التي هاجمت مزارع الفلاحين وأحدثت بها فساداً قضى على الأخضر واليابس . لجأ أهل القرية إلى أحد السماسرة يسألونه عن حل لمشكلة الخنازير الذى أشارعليهم بالاستعانة بصيادين لطرد هذه الخنازير وسرعان ما تحول هؤلاء الصيادون إلى وحوش وأصبحوا أشد خطراً من الخنازير ، حيث نهبوا القرية وابتزوا أهلها .

وهنا ضج أهل القرية منهم وذهبوا إلى السمسار يطلبون المساعدة . أشار عليهم بالاستعانة بفريق آخر من الصيادين لطرد الفريق الأول . ولكن يتحد الفريقان فى المصالح ضد أهل القرية ، ويشهرون أسلحتهم فى وجوه سكان القرية هذه المسرحية واضحة الرموز والدلالة لأن قرية ورزبل ترمز إلى دول العالم الثالث

فى أقصى الجنوب أو أقصى الشمال ، فيحط رحاله فيها ليعيش بين أهلها ويحجب أذقتها وحواريها ليراقب عن كثب حركة قاطنيها وأسلوب حياتهم ومعيشتهم الخاصة وما يعترئها من فقر أو غنى أو مرض أو مشاعر متباينة ، ثم يسجل نبض الحياة فى هذه القرية أو تلك ويتحرى بقلمه تاريخها ونشأتها وما حدث فيها من تطورات اجتماعية . (٢٤)

وفى بعض المجموعات القصصية يطرح ساعدي مشاكل الحياة الريفية ، ويتحدث عن مسائل متعددة كالعامل والنضاييا اليومية والمرض والقحط والعشق والخرافات . وشخص قصصه أفراد محرومون ، مشردون ، يائسون ، يتحملون ضيق الحياة وسوء حظهم .

إذا تركنا الأعمال القصصية واتجهنا إلى لون آخر من إنتاج ساعدي الأدبى ، ألا وهو فن المسرح الذى أجاد فيه أيضاً ، واستطاع أن يتكلم عن الفساد والتشرد والخرافات وبعض الظواهر فى سلوكيات البشر كالكذب . يقول فى مسرحية " ألف بالمد وألف بدون مد " ، وهى مسرحية نقدية تغوص فى أغوار المجتمع ومشاكله وتكشف عن ظاهرة مرضية وهى الكذب من خلال نماذج بشرية متباينة .

ويدور موضوع المسرحية حول إعلان أحد سكان حى من الأحياء المتوسطة - يضم كافة الطبقات المختلفة من المجتمع - عن وجود عصابة من اللصوص تخطط لسرقة أهالى الحى وقتل السكان . وهؤلاء السكان الذين يمثلون الطبيب والموظف والميكانيكى وحارس المدرسة وربة المنزل ، يدخلون فى جدل مع الرجل الذى حذرهم من العصابة ويتهمونه بالكذب والخلل فى

، وما يحدث فيها من تغيرات وتطورات. (٢٢)

ومما لاشك فيه أن ساعدي كان من أهم الكتاب المعاصرين فى إيران ، حيث تعرض لحياة المشردين والمتعطلين عن العمل والفقراء المُعْدَمين وتحدث عن ضيق أحوالهم وحرمانهم بشكل صادق وواقعى ، فمثلاً فى القصة الأولى من مجموعته القصصية " عزاداران بيل " أى المأتم عند أهل بيل والتي تحكى مأساة زوجة العمدة العجوزالمریضة ، يوضح المعاناة التي تعيش فيها تلك القرية حيث لا يوجد بها مستشفى بالمعنى الأشمل لوظيفة المستشفى تجاه المريض ، بل هو مجرد وحدة صحية لا يوجد بها سوى سرير واحد فقط ، وطبيب أشبه بممارس عام غير متخصص يؤدي الإسعافات الأولية لأى مصاب أو مريض ليس لديه مرض عضال يحتاج إلى طبيب متخصص مثل زوجة العمدة .

هذا الجزء من القصة حدث فى قرية بيل كما سبق وأشرت إلى ذلك ، تلك القرية الصغيرة الهادئة الحاملة وبالرغم من ذلك ، فهى تحتوى على جميع خصائص المجتمع الكبير المثير بمشاكله والناس الفقراء ، فالقاسم المشترك بين جميع شخصيات قصص هذه المجموعة القصصية (العزاء فى بيل) هو وقوع البلاء والمصائب ، الذى يشكل المرض والفقر والحرمان فى أغلب قصص المجموعة .

يمتاز ساعدي بمهارة فائقة فى وصف الناس وإبراز سلوكياتهم اليومية ورؤاهم الذهنية فهو يمزج فى قصصه بين الواقعية والخيال بشكل مدهش ومثير لدى المتلقى .

وقد يمضى ساعدي إلى قرية نائية

فى العشرين من مارس عام ١٩٠١ م . حصل على البكالوريا (الثانوية العامة حالياً) وكان الأول على القطر المصرى فى ذلك الوقت . التحق بكلية طب قصر العينى بالقاهرة ، واحتفظ بتفوقه طوال سنوات دراسته فى طب قصر العينى حيث تخرج فيها وكان الأول على دفعته أيضاً . (٢٦)

أمضى الدكتور محمد كامل حسين سنوات الامتياز فى كلية طب قصر العينى ، أوفد بعدها إلى بريطانيا فى بعثة دراسية عام ١٩٢٥ م ، أمضى هناك خمس سنوات حصل خلالها على عدة ألقاب ، وكان أول مصرى يحصل على ماجستير جراحة العظام فى ليفربول . (٢٧)

ونتيجة لأنشطة الدكتور محمد كامل حسين المتعددة تقلد العديد من المناصب الأدبية والإدارية حيث أنتخب عضواً فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٢م ، وكان عضواً فى لجنة المصطلحات الطبية التى ساهم بجهدها كبير فى نشاطها ، وكذلك مساهمته فى أعمال لجنة المعجم اللغوى الوسيط ، ولجنة الأدب . وكانت قراءاته الشخصية وإحساسه المرهف سبباً فى تكوين أديب ممتاز . (٢٨)

محمد كامل حسين الأديب :

كان الدكتور محمد كامل حسين شديد الولى بالدراسة والاطلاع فى كافة المجالات العلمية والأدبية . تعد رواية " قرية ظالمة " للدكتور محمد كامل حسين من أجمل ما كتب ، بل يعتبرها البعض من أجمل ما كتب عن الأيام الأخيرة للسيد المسيح .

تدور أحداث الرواية فى أورشليم " القدس " - التى وصفها الكاتب بالقرية

إن ساعدى يحمل القارئ فى قصصه إلى عالم مأساوى مؤلم ، ويضعنا أمام شخصيات يندر وجود نظير لها فى الشوارع والأزقة ، وتتميز قصصه أيضاً بتوصيفها الدقيق والحساس لمحيطه الخارجى .

إن مضامين معظم القصص فى هذه الفترة فى النصف الأول من القرن العشرين ، أى منذ الثورة الدستورية وحتى عام ١٩٥٢ م ، كانت تصف الاضطرابات الداخلية للأبطال والتغيرات الاجتماعية الكبرى التى تنعكس غالباً فى آثار الأديب . وكانت التحولات الاجتماعية التى حدثت فى عام ١٩٥٢ م ، حيث خيمت مرحلة من الاختناق السياسى تم خلالها التحكم فى الصحف الإيرانية بشكل عام ، وكان لذلك تأثيره على الكُتاب فى الإبداع الفنى والأدبى ، وظهرت نبرة الخوف والتشاؤم فى الموضوعات الأدبية فى ذلك الوقت .

وكان أبطال قصص ساعدى من العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل وأهالى الأزقة والأسواق والمناطق الشعبية التى يقطنها البسطاء والكادحون . ثم اتجه أيضاً إلى الطبقة المتوسطة وهم موظفو الدولة والمفكرون المشهورون ، وكان يعمد إلى بيان هموم هؤلاء وشجونهم ومصيرهم . وتكمن أهمية هذا اللون الأدبى عند ساعدى ، فى أن شخصياته من الطبقات الاجتماعية الدنيا فى المجتمع الإيرانى ، وهذا ما يؤكد واقعيته .

الطبيب والأديب محمد كامل

حسين من مصر :

ولد محمد كامل حسين فى قرية " سبك الضحاك " بمحافظة المنوفية بمصر

الفقيرة التى تلجأ إلى المساعدات الأجنبية لحل مشاكلها الداخلية ، فتقع فريسة للصيادين رمز القوى الاستعمارية - التى تدخل إلى البلاد الفقيرة تحت زعم مساعدتها وإصلاح أحوالها - وسرعان ما تتحول إلى قوى انتهازية تمتص ثرواتها وتنتهك استقلالها وسيادتها وتستعبد أهلها . (٢٥)

بالطبع الرمز واضح جداً فى هذه المسرحية ، كما أشار الدكتور إبراهيم المغازى فى ترجمته لكتاب أهل الهوى من إنتاج غلامحسين ساعدى ، وعليه فإننى أرى أن فريقا الصيادين

ما هما إلا رمز لروسيا وبريطانيا اللذين قسما إيران ، روسيا فى الشمال وبريطانيا فى الجنوب لنهب ثرواتها البترولية فى النصف الأول من القرن العشرين إبان الحرب العالمية الأولى . وأحداث المسرحية تعود إلى تلك الفترة ، مع أنها نشرت عام ١٩٦٧م .

تتميز كذلك أسلوب ساعدى بالعامية المفرطة فى معظم إنتاجه الأدبى . نجده مثلاً فى مسرحية (أفضل أب فى الدنيا) استخدم العامية الخالصة التى ربما يصعب على أهل المدينة العاصمة طهران فهمها .

كانت كتابات غلامحسين ساعدى تتميز بلغة خاصة ، ومعظم قصصه ومسرحياته تميل إلى الرمز والجنون والوهوم ، كما كانت تتميز بالواقعية حيث تعكس حقيقة المجتمع .

إن أبرز جوانب تأثير ساعدى فى الأدب القصصى المعاصر مرهون بلغته الخاصة وأسلوبه المتميز وهو أشبه ما يكون بلغة الحوار وأسلوبه .

وكان محمد كامل حسين يؤمن بأن اللغة العربية لغة حية ، كفيلة بأن تؤدي رسالة العلم والحضارة اليوم كما أدتها بالأمس . وحياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها فهم الذين يستطيعون أن يغذوها وينموها ، أن يلائموا بينها وبين حاجات العصر ومقتضياته .

ويلمس أديبنا الصراع بين العربية والعامية ويراه دوراً من أدوار التطور في حياة اللغة وعلينا أن نواجهه ؛ ولا سبيل إلى ذلك إلا بتيسير العربية على الناس كتابة وقراءة وتعليمًا ، وبهذا تحيًا وتنتشر ويُقبل عليها النشء .

كان دكتور محمد كامل حسين مفكرًا مصرياً من طراز رفيع ، صاحب فكر أصيل وعلم غزير ، وثقافة واسعة ، جمع بين العلم والأدب والدين في بوتقة واحدة .

الطبيب والأديب ناظم الأطباء من إيران :

ميرزا علي أكبر خان بن سعيد شريف نفيسى ، من الأطباء المعروفين والعلماء المشهورين في القرن الرابع عشر الهجرى . ولد في كرمان عام ١٢٦٣هـ . تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه . وفي عام ١٢٨٢هـ . رحل إلى طهران والتحق بمدرسة دار الفنون لدراسة الطب . أنهى دراسته وتخرج في مدرسة الطب عام ١٢٨٩هـ . (٢٢)

إنه طبيب وعالم وأديب إيراني ، ويُعد من أكبر الأطباء الإيرانيين في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . (٢٣)

أسس العديد من المستشفيات الحكومية على النمط الأوربي في طهران

من غير الناطقين بالعربية وكذلك غير المسلمين شرحاً يفهمون به القرآن من حيث هدفه في الهداية وكونه أصل العقيدة الإسلامية . (٢٠)

من العرض السابق يتضح لنا أن الدكتور محمد كامل حسين كان متأثراً إلى حد كبير بدراسته ووظيفته الأساسية كطبيب في كتاباته الأدبية فهو يؤمن بالتجربة إيماناً لا يقل عن إيمانه بالعقل . يؤمن بالتجربة لأنها سبيل كسب المعلومات والكشف عن الحقيقة ، وكان يرى أن الإتصال المباشر بالطبيعة عن طريق الملاحظة والتجربة يربطنا بها ، كما كان مولعاً بالمنهج والدراسة المنهجية ويؤثر منهجين واضحين في دراساته وهما المقارنة والتحليل وهو لم يطبق التحليل على العلم وحده بل طبقه على الأدب أيضاً وقدم في ذلك أمثلة رائعة . (٢١)

باختصار كان الدكتور محمد كامل حسين أديباً من طراز خاص ؛ أديه ثمرة قراءاته المستفيضة وحسه المرهف واطلاعه الواسع . وقد اختلط أدبه بالعلم والفلسفة والاجتماع والتاريخ والحقيقة أن علمه نَمى ميوله الأدبية ؛ لأنه كان يرى أن الحقائق العلمية في أمس الحاجة إلى تعبير سليم يكشف عنها ، ولغة سهلة تقربها إلى الأذهان .

ومحمد كامل حسين . كما ذكرنا . مولع بالتحليل ، فيستعين بنظرية التحليل النفسى التى قال بها في توضيح بعض الظواهر الأدبية ، فيلاحظ مثلاً أن ما في شعر المتبني من تعقيد لم يجئ بشكل عفوى ، وإنما كان وليد عقدة نفسية ، ذلك لأن الشاعر الذى شغل الدنيا وملأ الأسماع قد خاب أمله وأخفق في محاولات شتى .

الظالمة - حول مشكلات الإنسان النفسية والفكرية والاجتماعية المزمنة . وزمن هذه الرواية لا يتعدى يوماً واحداً ، هو يوم الجمعة المصيرى في تاريخ البشرية ، حيث صُلب المسيح . تقوم هذه الرواية على جدلية أن الجميع يريدون صلب المسيح ، وفي الوقت نفسه لا يريدون صلبه !!

فبنو إسرائيل يريدون صلب المسيح لأنه يدعو إلى المحبة والسلام والتسامح مع بنى الإنسان ، لكنهم في الوقت نفسه يفرقون في بحار الشك وعذاب الضمير لصلب رجل صالح له معجزات . (٢٩)

حين نشرت رواية " قرية ظالمة " للدكتور محمد كامل حسين ، أثارت دهشة وجدلاً كبيراً بين كثير من المثقفين ، كما أثارت اهتماماً بالغاً بها . وزادت من شهرة الدكتور محمد كامل حسين ، حتى اقترن اسمه برواية " قرية ظالمة " .

وعلى حين استمر نشاطه في الطب والجراحة ، كان نشاطه الأدبي يمتد قدمًا هو الآخر . ومن كتابات الدكتور محمد كامل حسين التي كانت تعبر عما كان يشغل ذهنه من قضايا ، كتاب وحدة المعرفة ؛ ذلك الكتاب الذى يتناول فيه ترتيب المعرفة ، بحيث يجعل العلوم الطبيعية هي القاعدة الأساسية التي يبنى عليها العلوم البيولوجية وتكون قمتها العلوم الإنسانية .

أما كتابه الوادى المقدس ؛ فهو محاولة لإثبات الأساس السيكلوجى للدين والأساس الفسيولوجى للأخلاق . بينما يقول عن كتابه الذكر الحكيم ؛ إن الغرض منه أن يقدم للمسلمين من نشأوا على التفكير الحديث ما يقربهم من فهم القرآن الكريم . بل يقدم للمسلمين

ذكرها- كتب كتابه المعروف " الحياة الفكرية والأدبية بمصر - من الفتح العربى حتى آخر الدولة الفاطمية" واهتم فى هذا الكتاب بالمصطلحات والألفاظ خاصة اللغة القبطية وكيف حلت محلها اللغة العربية تلك اللغة التى استطاعت أن تحوى جميع المفردات من جميع اللغات . وهنا أرى أن كلا الأديبين اتقيا فى اهتمامهما بلغتيهما الوطنية ومصطلحاتها وألفاظها .

اللغة الفارسية واللغة العربية ، وأن مجهود دكتور ناظم الأطباء مجهود مشكور ، وسوف يعرف العلماء قدر المشقة التى تحملها هذا العالم الجليل لخدمة العلم والعلماء . " (٢٥)

ويقول عنه أيضاً ابنه سعيد نفيسى : " إن أهم مؤلفات المرحوم ناظم الأطباء على الإطلاق ، والذى ألفه فى أخريات أيامه ، وله من العمر التاسعة والسبعين عاماً ، هو ذلك الكتاب الذى بين أيدينا ، والذى صرف أكثر من خمسة وعشرين عاماً من عمره فى كتابة هذا الكتاب .

يحتوى هذا الكتاب على أربعة مجلدات من القطع الكبير ، ماعدا ١٨٢ صفحة بخط المؤلف ناظم الأطباء نفسه . يشتمل على ١٥٨٤٣١ لفظة ، منها ٩٩٥٥٢ كلمة عربية ، ٥٨٨٧٩ كلمة فارسية . " (٣٦)

من العرض السابق نتبين أن الدكتور على أكبر خان ناظم الأطباء ، كان أديباً من طراز خاص فى كتابة الألفاظ والمصطلحات فى اللغة ، على الرغم من أنه كان طبيباً . وكانت اهتماماته فى التأليف تتعلق بعلم الطب بالدرجة الأولى ، لكنه أيضاً أولى اللغة الفارسية جزءاً من اهتماماته .

هنا يمكننا القول بأن كل من الطبيب الأديب محمد كامل حسين ، والطبيب الأديب على أكبر خان ناظم الأطباء اتقيا فى اهتمام كل منهما باللغة سواء كانت اللغة العربية عند الدكتور محمد كامل حسين ، أو اللغة الفارسية عند الدكتور على أكبر خان ناظم الأطباء .

فقد كتب الدكتور محمد كامل حسين - إلى جانب مؤلفاته الأدبية التى سبق

ومشهد وغيرها من المدن الإيرانية ، وظل مسئولاً عن هذه المستشفيات فترة طويلة فى إيران .

استمر دكتور على أكبر خان نفيسى ناظم الأطباء فى عمله كطبيب لمدة سبعة وخمسين عاماً يمارس مهنة الطب ويعالج مرضاه . وفى أثناء فراغه يمارس هوايته المحببة إلى نفسه وهى التأليف والكتابة والترجمة . توفى عام ١٢٤٢هـ الموافق التاسع من شهر خرداد عام ١٣٠٢هـ . ش فى طهران . (٢٤)

ألف على أكبر خان ناظم الأطباء العديد من الكتب والرسائل العلمية أغلبها تتعلق بعلم الطب ، لكنه اهتم أيضاً باللغة الفارسية فى تأليفه . ومن أهمها كتابه فى الصرف والنحو لتعليم اللغة الفارسية . وهذا الكتاب يوضح إلى أى مدى كان اهتمام هذا الطبيب الأديب بلغته القومية ، ومدى تأثرها باللغات الأخرى سواء العربية أو التركية أو الأجنبية المتمثلة فى اللغات اللاتينية .

والى جانب ذلك قام بترجمة العديد من الكتب إلى اللغة الفارسية وخاصة من اللغة الفرنسية إلى اللغة الفارسية . ومن أهم مؤلفاته على الإطلاق فى غير علوم الطب ، القاموس الشهير المعروف بـ " فرهن" نفيسى " لناظم الأطباء . هذا القاموس يقع فى ٢٦٠٠٠ صفحة باللغة الفارسية . ويشتمل على أربعة أجزاء من القطع الكبير . وانشغل دكتور على أكبر خان ناظم الأطباء بتأليف هذا القاموس اللغوى فى الأيام الأخيرة من عمره .

ويقول عنه النقاد : " قضى المرحوم ناظم الأطباء نحو ثلاثين عاماً فى جمع مفردات هذا القاموس بسبب المزج بين

الخاتمة

على أية حال ، ما طرحته من دراسة لكل من الطبيبين الأدبيين يوسف إدريس في مصر وغلامحسين ساعدي في إيران ، نتبين تقارب فكرهما وانتماءاتهما الأيدولوجية ، والدور الهام والأساسي الذي لعبه كل من هذين الأدبيين من إلقاء الضوء على واقع المجتمع الشرقي من خلال الأدب الذي يُعد المرأة التي ينعكس عليها هذا الواقع في كل من مصر وإيران في تلك الفترة ، نجملها على النحو التالي :

- ١- اتفق كلا الأدبيين في دراستهما وممارستهما مهنة الطب . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، وإنما اتجه كل منهما إلى دراسة الطب النفسى مما كان له بالغ الأثر في اختيار شخصيات قصصهما وتحليل تلك الشخصيات . مع الأخذ في الاعتبار أن يوسف إدريس لم يستمر في ممارسة الطب النفسى وسرعان ما عاد لممارسة مهنة الطب البشرى في بداية حياته العملية
- ٢- أن كل منهما لم يكن من سكان الحضر بل نشأ الأدبيان بعيداً عن العاصمة فيوسف إدريس من إحدى قرى محافظة الشرقية ، بينما ساعدي كان من سكان إقليم آذربيجان .
- ٣- كل منهما كان يسارى المنحى اشتراكى المذهب ، ماركسى الفكر ، يهتم بالطبقات الدنيا في المجتمع .
- ٤- كان كل منهما ثورياً منذ نعومة أظفاره مناهضاً للنظام والفساد والاستعمار ، وفى سبيل ذلك زج بهما في السجون .
- ٥- عاشا فترة زمنية واحدة ، فبعد كل منهما معاصراً للآخر فكان يوسف إدريس من مواليد عام ١٩٢٧ م ، وتوفى عام ١٩٩١ م . أما ساعدي فهو من مواليد عام ١٩٢٥ م وتوفى عام ١٩٨٥ م .
- ٦- شارك كل منهما في الحركات الطلابية في فترة دراستهما ، وأُعتقلا ودخلا السجن أكثر من مرة .
- ٧- كتب كل منهما جميع الفنون الأدبية من الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالات وكلاهما كتب سيناريو الكثير من الأفلام السينمائية .

أما فيما يتعلق بكل من الدكتور محمد كامل حسين في مصر والدكتور على أكبر خان ناظم الأطباء في إيران فقد كتب كل منهما جميع الفنون الأدبية أيضاً من الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالات ، كذلك تأليفهما كتب تتعلق بلغة كل منهما القومية ، مثل كتاب في تعليم اللغة الفارسية يتعلق بالصرف والنحو الذى كتبه ناظم الأطباء ، يوضح فيه إلى أى مدى كان اهتمام هذا الطبيب الأديب بلغته القومية ، ومدى تأثرها باللغات الأخرى سواء كان ذلك في اللغة العربية أو التركية أو الأجنبية المتمثلة في اللغات اللاتينية .

كما كتب الدكتور محمد كامل حسين - إلى جانب مؤلفاته الأدبية - كتابه المعروف " الحياة الفكرية والأدبية بمصر - من الفتح العربى حتى آخر الدولة الفاطمية " واهتم في هذا الكتاب بالمصطلحات والألفاظ خاصة اللغة القبطية وكيف حلت محلها اللغة العربية ، تلك اللغة التى استطاعت أن تحوى جميع المفردات من جميع اللغات .

وهنا يمكننا القول بأن كل من الطبيب الأديب محمد كامل حسين ، والطبيب الأديب على أكبر خان ناظم الأطباء اتفقا في اهتمام كل منهما باللغة سواء كانت اللغة العربية عند الدكتور محمد كامل حسين ، أو اللغة الفارسية عند الدكتور ناظم الأطباء .

ثبت المصادر والمراجع

- ١- <http://ar.wikipedia.org/wiki/> يوسف ادريس م ١١:٢٢ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٨ م
- ٢- يوسف إدريس - المجموعة القصصية " قاع المدينة " - القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ١٥٢ .
- ٣- للمزيد انظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/> يوسف ادريس م ١١:٢٢ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٨ م
- ٤- المرجع نفسه .
- ٥- اعتدال عثمان - يوسف إدريس (١٩٢٧ - ١٩٩١ م) - القاهرة ١٩٩١ م ص ١٧ .
- ٦- نفس المرجع والصفحة .
- ٧- المرجع السابق ص ١٨ .
- ٨- سورة يوسف ، آية ٣ .

- ٩- يوسف إدريس (١٩٢٧م - ١٩٩١م) - مرجع سابق ، ص ٢٧ .
- ١٠- <http://ar.wikipedia.org/wiki> يوسف ادريس .
- ١١- شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا موقع يوسف إدريس .
- ١٢- قصص يوسف إدريس - مرجع سابق ، ص ٩ .
- ١٣- المرجع نفسه ص٥٢ .
- ١٤- يوسف إدريس (١٩٢٧م - ١٩٩١م) مرجع سابق - ص ٥٩ .
- ١٥- يوسف إدريس - قصة هي .. هي لعبة - المجموعة القصصية (قاع المدينة) القاهرة ٢٠٠٩م ، ص ٨ .
- ١٦- موقع يوسف إدريس - شبكة المعلومات الدولية .
- ١٧- شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا .
- ١٨- صفدر تقى زاده - شكوفایی داستان کوتاه ، در دهه نخستین انقلاب - چاپ دوم ، تهران ١٣٧٤هـ . ش ، ص ٢٥١ .
- ١٩- نفس المرجع والصفحة .
- ٢٠- جمال مير صادقی - نگاهی کوتاه به داستان نویسی معاصر ایران - سخن مجله ادبیات ودانش وهنر شماره نهم شهریور ، تهران ١٣٥٧هـ . ش ، ٩٢٥ .
- ٢١- شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا .
- ٢٢- دكتور إبراهيم حامد المغازى - أهل الهوى لغلامحسين ساعدى ، ترجمة ودراسة نقدية - القاهرة ١٩٩١م ، ص ١٠ .
- ٢٣- أهل الهوا لغلامحسين ساعدى ، مرجع سابق ص ١٠ - ١١ .
- ٢٤- عبد العلى دستغيب - نقد آثار غلامحسين ساعدى (گاوهر مراد) - تهران ١٣٤٥هـ . ش ، ص ١٦ .
- ٢٥- غلامحسين ساعدى - أهل الهوا ، مرجع سابق - ص ١٩ .
- ٢٦- شبكة المعلومات الدولية ، موقع www.wikipedia.org
- ٢٧- شبكة المعلومات الدولية ، موقع www.marefa.org
- ٢٨- المرجع نفسه .
- ٢٩- المرجع نفسه .
- ٣٠- شبكة المعلومات الدولية - موقع www.wikipdia.org .
- ٣١- المرجع نفسه .
- ٣٢- على اكبر دهخدا - لغت نامه - شماره مسلسل ٨٠ ، تهران بهمن ١٣٤١هـ . ش - ص ١٨٤ .
- ٣٣- لغت نامه - ص ١٨٤ .
- ٣٤- على اكبر خان نفيسى - فرهنگ نفيسى - تهران ١٣٤٣هـ . ش ، ص (ب) .
- ٣٥- فرهنگ نفيسى - مرجع سابق ، ص (ب) .
- ٣٦- المرجع نفسه ، ص (ج) .